الكاتب : علي محمد سلطان

ثالثا
حزب الله والنظام السوري

إرتبط حزب الله بالنظام السوري ارتباطا استراتيجيا منذ عام 1982 وحتى اللحظة.
وقبل أن يشرع النظام السوري بالرحيل عن لبنان كوجود عسكري بعد 2005 على وجه الدقة بعد اغتيال رفيق الحريري فإن حزب الله كان يحكم لبنان من خلال مكتب رستم غزالة وغازي كنعان الحاكمان الفعليان للبنان ماقبل 2005.
نعلم أن سوريا وجودها في كان من خلال وجود قوات الردع العربي ووجودها العسكري كان بتفويض من الجامعة العربية إلا أن ضعف لبنان في عموم مؤسساته لاسيما الأمنية منها وبعد أن أنهكتها الحرب الأهلية لأكثر من 20 سنة وماخلف الدمار والتشظي في الحالة اللبنانية على مستوى المؤسسات كانت سوريا حاضرة في كل مفاصل الدولة واستفادت من تناقضات الواقع اللبناني لتأسس عليه واقعا تابعا لسوريا يحكمها المكتب الأمني السوري في بيروت ونعلم تمام العلم أن المال الإيراني وسلاحه وعتاده كان يتدفق على سوريا وبعض منه للبنان الذي استفاد منه حزب الله واستقوى به وبنى مجمل واقعه منه.
حزب الله لم يفك ارتباطه بسوريا حتى بعد خروج سوريا من لبنان تحت الضغط الإمريكي ومن خلال قرار مجلس الأمن الداعي إلى إنهاء الوجود السوري في لبنان ومن خلال فهمي أن حزب الله كثف من عملياته النوعية والعددية ضد الكيان الغاصب واستمر في حرب الإستنزاف بعد أن خرجت سوريا من لبنان تعبيرا عن سخطه واعتراضه على ماحصل ليرسل رسائل للداخل والخارج بأنه حاضر في قلب الحدث وأنه موجود في كل مفاصل لبنان سلما وحربا.
وماحصل في 2006 هو محصلة لهذا الحدث وامتدادا لهذا المشهد.
بعد خروج سوريا من المشهد اللبناني وبصورة لافتة ذهب بعض المحللين إلى القول بأن سوريا أضاعت مصداقيتها بخروجها من لبنان فيما ذهب الآخرون لأبعد من هذه النقطة بأن سوريا فقدت المظلة العربية وأن وجودها في البقاء كنظام بات مهددا وفي رأيي المتواضع أن خروج سوريا من لبنان هو أول انتكاسة للنظام وستتبعه انتكاسات ومانشاهده على مسرح الحدث جزء ستستكمل فصوله وإن طال الأمد.
لست متفائلا ببقاء النظام السوري على حاله كما أنني لاأمتلك دليلا قطعيا بأنه آيل للسقوط وما نشاهده من تتابع الأحداث في الشمال السوري بل حتى حماة وريف دمشق والغوطة الشرقية لايريح النفس وسيبقى دور إيران محدودا في حماية النظام من السقوط كما أنني لاأعول على الدور الروسي في حماية النظام من أية انتكاسة.
حزب الله مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى في إعادة حساباته وترتيب أولوياته فرياح التغيير عاتية وآتيه وعقارب الساعة لاترجع للوراء.